الملحق

فرائد الفوائد اللُّغوية

obeikan.com

أذكر ههنا بعضًا من فرائد الفوائد الواردة ضمن الحلقات الرائعة (وغير المنتشرة مع الأسف) للدكتور مكي الحسني، بشبكة «الألوكة»، تحت عنوان: «نحو إتقان الكتابة باللغة العربية». وفيها من الفوائد ما ليس في غيرها.

(١)

«كلما» لا تكرر في جملة واحدة:

من أخطاء المترجمين استعمالهم «كلّما» مرتين في جملة واحدة، على غرار التركيب الفرنسي أو الإنكليزي، نحو قولهم: «كلما تعمقتَ في القراءة والاطلاع، كلما زادت حصيلتُك من المعرفة». والصواب حذْف «كلما» الثانية.

وفي التنْزيل العزيز: «كلما دخل عليها زكريّا المحراب وَجَدَ عندها رِزقًا».

يقال: كلما زاد اطلاعُك، اتسعت آفاقك.

ويقال: كلما زاد عِلمُ المرء، قلَّ انتقادُه للآخرين.

(٢)

استعمال: «مِن ثَمَّ»، «لذا»، ... بدلا عن: «بالتالي»

«بالتالي» شبه جملة ركيكة جدًا شاعت شيوعًا واسعًا. والصواب أن يحلّ

محلّها ما يناسب المقام مما يلي:

«مِن ثَمّ»، «لذا»، «وعلى هذا»، «وبذلك»، «إذن»، «أيْ»، «ومِن ثَمَّ يتّضح / نجد / نرى أنَّ»، ...الخ.

وللفائدة: «ثَمَّ» اسم يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك، وهو ظرف لا يتصرف، وقد تلحقه التاء فيقال «ثَمَّةَ» ويوقف عليها بالهاء.

أما «ثُمَّ» فهو حرف عطف يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن. وتلحقه التاء المفتوحة فيقال: ثُمَّتَ، ويوقف عليها بالتاء.

(٣)

استعمال: «ولمَّا كان»، ... بدلا عن «وبما أنّ»:

مِن أَوجُه استعمال «لمّا» مجيئها ظرفًا تَضَمَّن معنى الشرط، وشرطه وجوابه فِعْلان ماضيان، نحو: لمّا جاء خالدٌ أكرمته.

فإذا كان الجواب جملة اسمية، وجب اقترانها بالفاء. وعلى هذا يمكن القول:

- ولما كنا أنجزنا العمل، وجب إعداد تقرير عنه.

- ولما كنا أنجزنا العمل، فَعَلينا إعداد تقرير عنه. ولا يقال: «بما أننا

أنجزنا...»

- ولما كان التابع مستمرًا، كان بالإمكان...

- ولما كان التابع مستمرًا، استنتجنا / فإننا نستنتج...

- ولما كان التابع مستمرًا، وجب أن يكون / فإنه يجب أن...

- ولما كان التابع مستمرًا، فكلٌّ من التابعين المذكورين...

ولا بدّ من الفاء في جواب «لمّا» إذا كان جملة اسمية.

ولا يقال: «بما أن التابع ...»، لأن هذا التركيب دخيل على العربية، وركيك جدًا، ولا مُسَوِّغ له.

(٤)

«مهما»

«مهما» اسم شرط يجزم فعلين: الأول فعل الشرط والثاني جوابه، نحو:

- مهما تفعلوه تجدوه. (علامة الجزم: حذف النون. الأصل: تفعلونه، تجدونه).

- مهما تَقُلْ أستفِدْ منك. (حذف حرف العلة في الفعلين منعاً لالتقاء ساكنَيْن).

- مهما يكن الطفل مشاغبًا يكُن محبوبًا...

فإذا كان جواب الشرط جملة اسمية وجب اقترانها بالفاء، نحو:

- مهما يكن ع فإننا نستطيع .../ ففي وسعنا...

(٥)

أيُّ «الشرطية»:

هي اسم مُبهم تضمَّن معنى الشرط، وهي مُعْربة بالحركات الثلاث لملازمتها الإضافة إلى المفرد. وهي تجزم فعلين. وإذا كان جوابها جملة اسمية وجب اقترانه بالفاء.

- أيُّ امرئٍ يخدُمْ أُمَّته تخدُمَه.

- أيُّ الرجالِ يَكثُرْ مزحُه تَضِعْ هيبتُه.

وقد يحذف المضاف إليه فيلحقها التنوين عوضًا منه، نحو: «أيًّا ما تدعوا فَلَهُ الأسماء الحُسْنى». إذ التقدير «أيَّ اسم تدعوا». والفعل هنا مجزوم بحذف النون: الأصل تدعون.

- «أيَّما الأَجَلَين قضيتُ فلا عُدوان عليّ».

- بأيِّ شيءٍ تَسْتعِنْ تكُنْ مستفيدًا / تَسْتَفِدْ.

oberkan.com

- أيًّا كان س، كان ع... / يكنْ ع...

- أيّاً كان س، فلدينا... / فإن.../ فالتطبيق...

(٦)

«تَمَّ»:

هذا الفعل معناه (كَمُل، اكتمل). يقال على الصواب:

- تَمَّ بناءُ هذه المدرسة في ...

- يحتاج فعل الشرط إلى جوابٍ يتمُّ المعنى به.

- ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

- إذا تَمَّ أمرٌ بدا نقصُهُ تَرَقَّبُ زوالا إذا قيل تَمّ.

ونلاحظ أننا لو وضعنا «اكتمل» بدلًا من «تمّ» لَمَا فسد المعنى ولا تغيَّر.

ومن الشائع أن يقال: «يتم جلب الفحم من المناجم، ويتم تخزينه في المستودعات، ثم يتم حرقه في الأفران ...» ويكفي ليتضح فساد التركيب وسوءُ استعمال «يتم» أن يستعاض عنه بـ «يكتمل»!

والصواب أن يقال: يُجلب الفحم... ويُخزن... ثم يُحرق... (بالبناء للمجهول).

obeikan.com

ويمكن أحياناً استعمال فعل «جرى» أو «حَدَثَ» عوضاً عن البناء للمجهول.

(٧)

«الشَّكل»:

جاء في «المعجم الوسيط»: «الشكل: هيئة الشيء وصورته». وجاء: «تشاكَلاَ: تشابَهَا وتماثَلاَ».

وجاء في «لسان العرب»: «الشكل: الشِّبْه والمِثْل. هذا على شكل هذا: أي على مثاله. فلانٌ شكلُ فلان: أي مثله في حالاته. هذا مِن شكل هذا: أي من ضَرْبه ونحوه».

وجاء فيه أيضًا: «تشاكل الشيئان: شاكل كلٌّ منهما صاحبه».

وجاء في «أساس البلاغة» للزمخشري: «هذا شكله:

أي مثله». «هذا من شكل ذاك: من جنسه».

وفيما يلي أمثلةٌ على استعمال كلمة «شكْل» استعمالًا صحيحًا:

جاء في «المعجم الوسيط»:

- «المسحوق (في الكيمياء): صفة للمادة الصلبة عندما توجد على شكل دقائق صغيرة».

- «الكُبَّة من الغزْل: ما جُمع منه على شكل كرة أو أسطوانة».

وجاء في كتاب «البخلاء» للجاحظ:

- ... والناعم من كل فنٍّ واللّباب من كل شكل.

- ... وليس هذا الحديث لأهل مرو، ولكنه من شكل الحديث الأوَّل.

- ... وليس هذا الحديث من حديث المراوزة، ولكنا ضممناه إلى ما يُشاكله.

ولْنتأمّل الآن النماذج التالية، وهي من فصيح الكلام أيضًا.

- الأصل في الكلام أن يكون منثورًا، لإبانته مقاصد النفس بوجهٍ أوضح وكلفة أقل. (لم يقل: بشكل أوضح!).

- ... إرسال التخيّل على وجهٍ قلّما يخرج عن الإمكان العقلي والمادي. (لم يقل: على شكلٍ قلما...)

- ... وكان أكثر ما يستعمل في الخطابة والأمثال و... والكتابة التي من هذا الوجه.

- ... إن حياة الغنيّ على هذا الوجه لا تكون إلا موتًا على طريقة الحياة. «المساكين للرافعي».

- ... ثم يسعدهم بهذه النيَّة على الوجه الذي يعلم أنه من سعادتهم.

«المساكين للرافعي».

– ... لو فهموه على الوجه الذي يفهم منه. «تحت راية القرآن للرافعي».

والآن، ما الرأي في قول بعضهم: «فلان يقرأ الإنكليزية بشكل مقبول»؟ أللقراءة شكل؟!

الواقع أن كلمة «شكل» تستعمل في أيامنا هذه استعمالًا (جائرًا):

فيكتب بعضهم: غُيِّر المخطط بشكل كامل

والصواب: غُيّر المخطط تغييرًا كاملا

ويكتب: عُدِّلت الخطة بشكل مدهش

والصواب: عدلت الخطة تعديلًا مدهشًا

ويكتب: تتباين بشكل ملحوظ

والصواب: تتباين تباينًا ملحوظًا / بدرجةٍ ملحوظة

ويكتب: ازداد المعدّل بشكل ملحوظ

والصواب: ازداد المعدل ازديادًا ملحوظًا / بقدْرٍ ملحوظ

ويكتب: يعمل بالشكل المطلوب / الصحيح

obeikan.com

والصواب: يعمل على الوجه المطلوب / الصحيح

ويكتب: يعمل بشكل سريع / بطيء / جِدِّيّ

والصواب: يعمل بسرعة / ببطء / بِجِدّ

ويكتب: بشكل موضوعي / دائم

والصواب: بموضوعية / دائمًا / على الدوام

ويكتب: بشكل سلس / ذكي

والصواب: بسلاسة / بذكاء

ويكتب: يؤكد بشكل قوي

والصواب: يؤكد بقوة

ويكتب: بشكل عام

والصواب: بوجهٍ عام / عمومًا / على العموم

ويكتب: بشكل رئيسي

والصواب: في المقام الأول / بالدرجة الأولى

ويكتب: بشكل جيد / خَفِيّ/ واسع

obeikan.com

والصواب: جيدًا / خِفْيَةً / على نطاق واسع

ويكتب: بشكل مستقل

والصواب: على حِدَة / على حِدَتِهِ / على حِدَتِها

ويكتب: بأي شكل من الأشكال

والصواب: بأي وجه من الوجوه

ويكتب: حلّ المشكلة بالشكل المناسب

والصواب: حل المشكلة على الوجه المناسب

ويكتب: كان مشغولًا بشكل مكثف

والصواب: كان مشغولًا جدًا

ويكتب: تعديل الخطة بشكل ينسجم مع الحاجات

والصواب: تعديل الخطة بحيث تنسجم مع الحاجات

ويكتب: تتمثل فيه الأصالة بشكل أقلّ

والصواب: ... بدرجةٍ أضعف / بنسبة أقلّ

ويكتب: ينبغي معالجتها بشكل فعّال

obeikan.com

والصواب: ... بفعالية

ويكتب: يمكن بشكل نموذجي...

والصواب: يمكن نموذجيًا...

ويكتب: تعمل بشكل كامل على الوقود المذكور

والصواب: تعمل كليًّا على...

ويكتب: تفحَّص الشجرة بشكل يدعو للاستغراب

والصواب: ...الشجرة بكيفيةٍ / بطريقةٍ تدعو...

ويكتب: يمكن أن نصوغ ذلك على الشكل التالي: ...

والصواب: ... ذلك كما يلي: ...

وفي حالاتٍ أخرى (غير الأمثلة الكثيرة المذكورة) كان الأصوب - بحَسَب المعنى المراد - أن توضع محل «بشكل» إحدى الكلمات الآتية: بطريقة، بأسلوب، بصفة، بصيغة، بوجه، بدرجة، بكيفية، ...الخ.

ملاحظة: أجاز مجمع القاهرة، سنة ١٩٧٣، قولَ الكتَّاب: «مَشَى بصورة جيدة، أو سار بشكل حسن»، لأنه يتضمن بيانًا لهيئة الحَدَث. وعلى هذا، للكاتب أن يختار بين هذا القول، والقول المألوف: «مشى مشيًا جيدًا؛ سار

obeikan.com

سيرًا حسنًا».

(٨)

«شَكَّل» و«تَشَكَّل»

لهذين الفعلين صلة وثيقة بكلمة «الشكل». جاء في «المعجم الوسيط»: «شَكَّل الشيءَ: صَوَّره؛ ومنه: الفنون التشكيلية».

وجاء فيه أيضًا: «تَشَكَّل: مُطاوع شَكَّله، وتَشَكَّل الشيءُ: تَصَوَّر وتَمَثَّل».

ولكن يخطئ بعضهم فيكتب: هذه القواعد تشكل محور البحث

والصواب: هذه القواعد هي محور البحث

ويكتب: وهي في الحالتين تشكل أدوات هامة

والصواب: وهي في الحالتين أدوات هامة

ويكتب: تشكل هذه الطريقة إنجازًا...

والصواب: تُعدّ هذه الطريقة إنجازًا

ويكتب: ... الوقود الذي يُشَكِّل المصدر

والصواب: ... الوقود، وهو المصدر...

openkan.com

ويكتب: بصرف النظر عن تَشَكلُّه في المفاعلات

والصواب: بقطع النظر عن تكوّنه...

ويكتب: إن الحقن لا يشكّل خطرًا كبيرًا

والصواب: إن الحقن ليس بالخطر الشديد / العظيم

(٩)

«أكَّد» و«تأكَّد»

جاء في «المعجم الوسيط»: «أكَّد الشيءَ تأكيدًا: وثَّقه وأحكمه وقرَّره فهو مؤكَّد.

تأكَّد: مطاوع أكَّده، وتأكَّد: اشتد وتَوَثَّقَ».

إذن: لا يقال: «أكَّد على الشيء»، وإنما يقال: «أكَّد الشيءَ، فتأكَّد الشيءُ».

وعلى هذا لا يصح أن نقول مثلًا: «يجب أن نتأكّد من حدوث كذا»، لأن الصواب هو: «يجب أن يتأكَّد لنا حدوث كذا» أو «يجب أن نتحقق حدوث كذا، أو نتيقَّن أو نستَيْقِنَ حدوثَ كذا، أو نَتَوثَّق من كذا أو نستوثق منه».

ولا يصح أن تقول: «هل أنت متأكّد؟»، لأن الصواب هو: «هل أنت متحقق؟ / متيقن؟ / مستيقن؟».

obeikan.com

(١٠)

«على الرغْم»

جاء في «المعجم الوسيط»: «الرَّغْم: الرَّغام (أي التراب). ويقال: فعله على رغمه، وعلى الرغم منه، وعلى رغم أَنْفِهِ: على كُرْهٍ منه».

يقال في العربية: «على رغم كذا، وعلى الرغم مِن كذا، وبرغم كذا، وبالرغم من كذا».

ويقال مثلًا: «ما كنت أحبّ أن أحضر، ولكني حضرتُ رغْمًا».

ولا تستعمل كلمة «الرغم» في غير هذه التراكيب التي -لدى استعمالها- يكون معنى الكُرْهِ وعدم الرغبة أو القَسْرِ أو المُغالَبَة أو المعاناة ملحوظًا غالبًا، نحو: «أخذ الأب طفله إلى المدرسة على الرغم منه...»

وفيما يلي نموذجين من استعمالاتٍ جانَبَها التوفيق:

- على الرغم من أن هذه المسألة ليست جديدة، هنالك ملاحظات حديثة أثارتها الأبحاث العلمية.

والصواب: ومع أن هذه المسألة ليست...

- العجيب أن خالدًا على الرغم من فقره كريم!

والصواب: العجيب أن خالدًا على فقره كريم!

(١١)

لا تَقُل: «أعلاه»، «الآنف الذكر»، «مُسْبقًا».

إذا أدرج مؤلِّفٌ في مقاله العلمي مخططًا مثلا، فَلَهُ أن يقول: «يبين الشكل مخطط الجهاز المستعمل، ويلاحَظ في أعلاه وجودُ...»

الضمير في كلمة «أعلاه» هنا عائدٌ إلى المخطط، والجملة سليمةٌ معافاة.

أما في العبارة: «أعلنت أمريكا أنها سوف تتبع الخيار المذكور أعلاه»، فالهاء ضمير لا مَرْجِع له! وهذا خطأ. وقبل أن نذكر وجه الصواب نورد ما جاء في معاجم اللغة:

ففي «لسان العرب»: «وفعلتُ الشيءَ آنفًا: أي في أول وقت يقرب مني، وجاؤوا قُبَيْلًا» (بضمّ القاف وفتح الباء على صيغة التصغير).

وفي «المعجم الوسيط»: «يقال: فَعَله آنفًا أو قريبًا».

وفي «أساس البلاغة»: «أتيته آنفًا».

ونرى أن «آنفًا» جاء في كلام العرب ظرف زمان، ولم يشتق من فِعل «أَنِفَ» الذي يعني استنكف وتَنَزَّه (واسم الفاعل منه آنِف). وعلى هذا من الخطأ

أن نقول: «الخيار المذكور أعلاه، أو الآنف الذكر»، والصواب أن يقال: «المذكور آنفا، أو المتقدم ذكره، أو المذكور قريبا» (أي المذكور من قريب).

وفي التنْزيل العزيز: «كَمَثَلِ الذين من قَبْلِهم قريبا ذاقوا وَبالَ أمرِهم ولهم عذاب أليم».

وهناك خطأ شائع آخر، نحو قولهم: «فَعَل ذلك مُسْبقًا»! ذلك أنه جاء في «لسان العرب»، وفي «المعجم الوسيط - الطبعة الثالثة»: «أَسْبَقَ القومُ إلى الأمر: بادروا»، فالأمر مُسْبقٌ إليه! (لا بد من «إليه» بعد «مسبق» لأن «أسبَقَ» فِعلٌ لازم لا يتعدى بنفسه وإنما بالحرف!).

وليس بين المعنى المعجمي والمعنى المراد بالخطأ الشائع المذكور أي صلة.

والصواب أن نقول: فعل ذلك مُقدَّمًا وَسَلَفًا. أو - في سياق آخر - فعل ذلك سابقا /سالِفا / قَبْلًا (إذا أردتَ قَبْليَّةً غيرَ معيَّنة) / مِن قَبْلُ (إذا كنتَ تعني قَبل شيء معيَّن).

(١٢)

لا تقُل: «يَتوجَّب»

جاء في «المعجم الوسيط»: «تَوَجَّب فلانٌ: أكل في اليوم والليلة أكلةً واحدةً».

ومن معاني الوجبة: الأكلة الواحدة.

وقد شاع أخيرا استعمال «يتوجَّب» بدلًا من «يجب»، وهذا خطأ صريح.

ولا يفرّق بعض الناس بين «يجب» و«ينبغي» من حيث المعنى والتعدية، فيقولون: ينبغي علينا أن نفعل كذا.

ولكن، جاء في «المعجم الوسيط»:

«يقال: ينبغي لِفلانٍ أن يعمل كذا: يَحْسُن به ويُسْتَحبُّ له. وما ينبغي لفلانٍ أن يفعل كذا: لا يليق به ولا يحسُن منه».

وفي التنْزيل العزيز: «ما كان ينبغي لنا أنْ نتخذَ مِن دونِك مِن أولياء».

يقال إذن: «يجب على فلان، وينبغي لفلان». والفرق بين التركيبين والمعنيين واضح وكبير.

obeikan.com

(١٣)

تَعَرَّفَه - تَعَرَّف به / إليه - مسألةٌ مُتَعارَفة

- عَرَّف الشيءَ: حدَّده بذكر خواصّه المميِّزة، فَتَعَرَّفَ الشيءُ: صار معروفاً (فعل لازم: مطاوع عَرَّف).

يقال: عَرَّفتُك أخباري وبأخباري: أعلمتُك بها؛ جعلتُك تعرفها.

عَرَّفتُك صاحبي وبصاحبي: جعلتُك تعرفه، فأصبحتَ تقف على حاله وشأنه.

لذا يصّح أن نقول: التعريف بالمعلوماتية؛ التعريف بالأدب العربي...

- تَعَرَّف الشيءَ وبالشيءِ: أصبح يعرفه بعد طلب. يقال: تعرَّف الطريقَ؛ تَعَرَّف حقيقةَ الأمر.

- تعرَّف الرجلَ وبالرجلِ: أصبح يقف على حاله وشأنه؛ صار معروفًا عنده.

ولا يقال: تعرَّف على كذا!

- تَعَرَّف الموظفُ إلى المدير وللمدير: جَعَلَ المديرَ يعرفه؛ عّرَّفه بنفسه؛ أعلمه مَنْ هو.

وفي الحديث: «تَعَرَّفْ إلى اللّه في الرخاء يَعرفْك في الشدة» أي: اِجعلْه

obeikan.com

يعرفك بطاعته في الرخاء يُسعفُك في الشدة.

- تعارَفَ القومُ: عَرَفَ بعضُهم بعضا (فعل لازم)

- تعارف فلانٌ وفلان، صار كلٌ منهما يعرف الآخر (من أفعال المشاركة).

- تعارفوا الشيءَ (فعل متعدّ): عرفوه فيما بينهم. وعلى هذا يقال: هذه عاداتٌ متعارفة! أي معروفة شائعة. ولا يقال: «متعارف عليها»!

(١٤)

«ما زال» - «لا يزال»

- تدخل «ما» النافية على الفعلين الماضي والمضارع، نحو: ما خرجت، ما كلّمته، ما أريد، ما أدري. وعلى هذا يقال على الصواب: ما زال، ما يزال، فيُدَلُّ بهما على الإثبات وعلى الاستمرار، نحو: ما زال الهواء باردا. ما يزال الهواء باردا.

- تدخل «لا» النافية على المضارع، نحو: لا أريد، لا أدري، لا يزال. ولا تدخل على الماضي لإفادة النفي. فلا يقال: «لا جاء فلان» بل: «ما جاء فلان». ولا يقال: «لا زال الهواء باردًا» وهذا خطأ شائع جدا، والصواب: لا يزال الهواء باردًا، أو ما زال الهواء باردًا.

obeikan.com

- ولكن تستعمل «لا» مع الماضي لتكرار النفي، نحو: «فلا صدَّق ولا صلَّى».

- تدخل «لا» على الفعل الماضي لتفيد الدعاء، لا النفي. فيقال: لا سمح اللّه؛ لا قدَّر اللّه؛ لا أراك اللّه مكروها؛ لا عدِمتُك؛ لا زال بيتُك عامرا.

- وتدخل «لا» على الفعل المضارع لتفيد الدعاء أحيانا. ويَستَبين هذا من السياق، نحو: لا تزال عناية اللّه تحرسُك!

لا تزال سَبَّاقا إلى الخير!

لا يَفْضُضِ اللّهُ فاكَ / فاهُ...

ملاحظة: يستعمل تركيب «لم يَزلْ» بمعنى «لا يزال/ ما يزال».

وفيما يلي نماذج من أفصح الكلام:

«فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين».

«ولقد جاءكم يوسف من قَبْلُ بالبيّنات فما زلتم في شكٍ مما جاءكم به».

«ولا تزال تطَّلع على خائنةٍ منهم إلا قليلا منهم».

«لا يزال بنيانهم الذي بَنَوا ريبةً في قلوبهم».

«ولا يزالون يقاتلونكم حتى يَردُّوكم عن دينكم إنِ استطاعوا».

(١٥)

حَسَبَ، بِحَسَبِ، على حَسَبِ، حَسَبَ ما

مّما جاء في «المعجم الوسيط»: «حَسَبُ الشيءِ: قَدْرُه وعددُه. يقال: الأجرُ بحَسَبِ العمل».

وجاء في «أساس البلاغة»: «الأجرُ على حَسَبِ المصيبة».

وجاء في «محيط المحيط»: «حَسَبَ ما ذُكر: أي على قدْرِه وعلى وَفْقِه».

وجاء أيضا: «ليكن عملك بحَسَبِ ذلك: أي على وفاقه وعدده».

ويقال على الصواب: على حَسَبِ ما يقتضيه المقام.

كما يقال: على قدْر الحاجة، وبحَسَب الضرورة.

- ويُغْفِل كثيرٌ من الأدباء حرفي الجر «على» و«الباء»، فيقولون: الأجر حَسَبَ العمل.

- ويلاحَظ في الكتابات العلمية المعاصرة، أن «حسب» كثيرا ما تُستعمل في غير محلّها المناسب، ومن الأصْوَب أن يوضع بدلا منها، ما يلائم السياق مما يلي:

تَبَعًا لِ، طِبْقا لِ، وَفْقا لِ، بمقتضى، بمُوْجب، بناءً على، استنادًا إلى، عملا

بـ، انطلاقا من، ...الخ.

(١٦)

«بينما»

جاء في «المعجم الوسيط»: «بينما: تكون ظرف زمان بمعنى المفاجأة، ولها صدر الكلام».

إذن، «بينما» لها الصدارة في الجملة، أي يجب أن تكون في بدء الكلام.

يقال: بينما زيدٌ جالس، دخل عليه عمرو.

ولا يقال: أحسنَ إليك زيد بينما أنت أسأت إليه.

وإنما يقال: أحسنَ إليك زيد، على حين/ في حين أسأت أنت إليه (أو: أمّا أنت فأَسأْت إليه).

(١٧)

نَفِدَ يَنْفَدُ - نَفَدَ يَنْفُدُ

جاء في «المعجم الوسيط»: «نفِدَ الشيءُ يَنْفَدُ نَفَدا ونَفادا: فَنِيَ وذهب».

وفي التنْزيل العزيز: «قل لو كان البحرُ مِدادا لكلمات ربي لنَفِدَ البحرُ قبل أن تَنْفَدَ كلماتُ ربي».

openkan.com

وجاء في «المعجم الوسيط»: «نَفَذَ الأمرُ يَنْفُذُ نُفُوذا ونَفاذا: مضى. يقال: نَفَذَ الكِتابُ إلى فلانٍ: وصل إليه؛ وهذا الطريق ينفُذُ إلى مكان كذا: يصل بالمارّ فيه إلى مكان كذا؛ ونفَذَ فيه ومنه: خرج منه إلى الجهة الأخرى».

فهل يجوز - بعد هذا - الخلط بين الفعلين؟!

(١٨)

«الفَتْرة»

جاء في «المعجم الوسيط»: «فَتَر يفْتُر فُتُورا: لانَ بعد شدة، أو سَكَنَ بعد حِدَّةٍ ونشاط».

وفي التنْزيل العزيز: «يُسبِّحون الليلَ والنهارَ لا يَفْتُرُون». (أي لا يَضعُفون عن مداومة التسبيح).

وجاء في «الوسيط» أيضًا: «الفترة: الضعف والانكسار. والفترة: المدة تقع بين زمنين أو نَبِيَّيْن».

وفي التنْزيل العزيز: «يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يُبيِّنُ لكم على فَتْرةٍ من الرُّسُل». (أي انقطاع من الرسل).

وجاء في «معجم ألفاظ القرآن الكريم» (وهو من إعداد مجمع اللغة العربية

بالقاهرة): «فَتْرة: مُضِيُّ مدةٍ بين رسولين».

وفي «الوسيط» أيضا: «فترةُ الحُمّى: زمن سكونها بين نوبتين».

فالفترة إذن مُدةٌ تتميز بالفتور وانقطاع الجِد أو النشاط فيها. وكل حال للسكون أو الانقطاع تتوسط بين حالين من الحِدَّة أو الجِدّ أو الاجتهاد فهي فترة، طالت أم قَصُرَت. وكل حال من الشدة أعقبتها حال من الضعف أو اللين فقد آلت إلى فترة.

ومن الخطأ حسبان الفترة زمانا كأيّ زمانٍ من الأزمنة!

- قال ابن مسعود: «كونوا جُدَدَ القلوب». وشرح هذا القول الإمام ابن قُدامة فقال: "كِناية عن عدم الفترة في العبادة." ونقل ابن قُدامة قول بعضهم: "كنتُ إذا اعتَرتْني فترةٌ في العبادة، نظرتُ إلى وجه محمد بن واسع وإلى اجتهاده."

- وقال مصطفى صادق الرافعي: «ثم لتعلمنَّ أنه إن كانت للقَدَرِ فَتْرةٌ عن رجلٍ من الناس، فقيرًا أوغنيًا أو بين ذلك، فما هي غَفْلَةٌ ولا مَعْجِزَة، ولعلّ الرجل إنما يُمدُّ له في الغيّ مدًّا طويلًا...» «كتاب المساكين».

- ولنا أن نقول: كانت السنوات ما بين الحربين العالميتين فترةً للمتحاربين.

- وكان عقد الثلاثينيات المنصرم فترةً للاقتصاد العالمي، أصابه فيها

رُكود.

- أمضى فلانٌ على شاطئ البحر فترةً استراح فيها من عناء العمل.

- تتضمن السنةُ الإنتاجية في معظم الشركات فترةً مخصصة لاستجمام العاملين.

- توقفت السفينة في المرفأ فترةً للتزود بالوقود والأغذية الطازجة.

وقد شاع استعمال «الفترة»، في غير ما وُضعت له، شيوعًا واسعًا؛ فيقولون، مثلًا:

١ - سيُعقد المؤتمر / يستقبل المعرض زوّاره في الفترة من ...

والصواب: سيعقد المؤتمر، ...الخ في المدة من ...

٢ - يجب مراقبة ذلك في فترة إزهار النبات...

والصواب: مراقبة ذلك في طَوْر إزهار النبات. (من معاني الطور: التارة، أي: المدة والحين).

٣ - لا تسطع النجوم إلا لفترة محدودة.

والصواب: لا تسطع النجوم إلاَّ حِقْبة / برهة / مدة محدودة (تكون خلالها في حالة ثَوَران لا فتور!).

٤ - على الطلاب بذل الجهد أثناء فترة الدراسة (!) وإيلاء الفترات التدريبية عناية خاصة.

والصواب: على الطلاب بذل الجهد أثناء الدراسة / مدة الدراسة، وإيلاء الأوقات التدريبية / أوقات التدريب عناية خاصة.

٧ - حدث من فترة أن اكتشف أحد الباحثين...

والصواب: لا معنى لِ «حدث من فترة / أو من مدة ...» لأن مجرد استعمال الفعل الماضي يعني أن الحدث جرى قبل زمن التكلم. فإذا أراد المتكلم / الكاتب مزيدا من التحديد، وجب عليه تعيين الزمن المنصرم بعد الحدث (حدث قبل ٣ أيام مثلا...) أو إضافة كلمة مُعبِّرة: جرى قديما / حديثا / قريبا / قبل أيام قليلة / قبل مدة قصيرة، ...الخ.

٨ - زارني منذ فترة قصيرة...

والصواب: زارني قبل مدة قصيرة... زارني حديثا / قريبا...

٩ - يجب العناية بذلك في فترة الشباب على الأقل!

أتتميز مرحلة الشباب بالفتور أم بالحيوية والنشاط؟! (الشباب مرحلة من العمر تلي الطفولة وتسبق الرجولة. والشُّبّان والشَّوابُّ (الشابّات) هم الذين يعيشون مرحلة الشباب). ويُجمع الشابّ على شباب أيضا.

obeikan.com

جاء في «المعجم الوسيط»: «البُرهة: المدة من الزمان». (لم يَصِفْها بالطول!) وجاء في المعجم الكبير (الذي أصدره مجمع القاهرة): «البَرْهة: المدة الطويلة من الزمان، أو هي أعمّ».

وجاء في «الوسيط»: «الهُنَيْهة: القليل من الزمان. يقال: أقام هنيهةً».

وجاء فيه أيضا: «الحِقْبة من الدهر: المدة لا وقت لها. أو السنة. (ج) حِقَبٌ وحُقُوبٌ».

وجاء فيه أيضا: «الحُقْبُ والحُقُبُ: المدة الطويلة من الدهر (٨٠ سنة أو أكثر). (ج) حِقاب / أحقاب».

وجاء فيه أيضا: «المرْحلة: المسافة يقطعها المسافر في نحو يوم، أو ما بين المنْزِلَيْن».

وتستعمل المرحلة الآن بمعنى (قَدْرٍ محدَّد من الشيء) وعلى الخصوص (قدْرٍ من الزمان).

يقال: مرحلة الطفولة، مرحلة الشباب، مرحلة الرجولة، مرحلة الكهولة، مرحلة الشيخوخة...

ويقال: مرحلة الدراسة الابتدائية / الإعدادية / الثانوية/ الجامعية...

وجاء في معجم «متن اللغة»: «السَّبَّة من الدهر: كالبرهة والحقبة، وهي السَّنَة».

وجاء في «الوسيط»: «الأَوانُ: الحِيْنُ. يقال: جاء أوانُ البرد. والجمع آوِنَة».

(١٩)

خاصةً، خصوصًا، خِصِّيْصى، الخِصِّيْص

مصادر الفعل الثلاثي سماعية، تُعرف بالرجوع إلى المعاجم وكتب اللغة (بخلاف مصادر الرباعي (المجرد والمزيد) والخماسي والسداسي، فهي قياسية؛ وشذّ بعضها عن القاعدة وخالف القياس).

والفعل اللازم «خصَّ الشيءُ يَخُصُّ خُصوصًا وخَصوصًا: ضِدُّ عَمَّ» له -كما نرى- مصدران.

والفعل المتعدّي «خَصَّهُ» بمعنى فَضّله دون غيره ومَيَّزه، له أحد عشر مصدرًا أهمها:

«خصَّه يَخُصُّه خَصّاً وخُصوصاً وخُصوصِيَّةً وخِصِّيصَى وخاصةً». ويرى بعض اللغويين أن «خاصة» اسم مصدر، أو مصدر جاء على «فاعلة» كالعافية.

تقول: أُحبّ الفاكهة «و»خصوصًا العنبَ. (بالواو أو بلا واو).

(ينصب خصوصًا على أنه مصدر نائب عن فعله، وما بعده مفعول به: سُرَّ الأولادُ باللَعِب خصوصًا الأطفالَ الصغار).

وتقول: أُحبّ الفاكهة «و»خاصَّةً العنبَ. (بالواو أو بلا واو).

وتقول: أُحبّ الفاكهة وبخاصّةٍ العنبُ (العنب: مبتدأ مؤخر).

وجاء في (اللسان / خصّ): «سُمع ثعلب يقول: إذا ذُكر الصالحون فَبِخاصّةٍ أبو بكر، وإذا ذُكر الأشراف فبخاصةٍ عليٌّ».

ويكتب بعضهم: فعلتُ هذا خِصِّيصًا لك، وهذا خطأ صوابه: فعلتُ هذا خِصِّيصَى لك، أو خاصًا، أو خصوصًا، أو خَصًّا. ذلك أن المصدر (خصيصى) لا يُنَوَّن؛ لأن أَلِفَه زائدة وليست من أصل الكلمة «خَصَّ».

على أن في اللغة كلمة أخرى هي: «الخِصِّيْصُ» (مَن هو أَخَصُّ من الخاصّ)، وهذه تُنوّن.